[337] ولأهل بيت رسول ا صلى ا عليه وآله، يطلبونهم بالتبول (11) وتراث (12) الجاهلية. وإيم ا لو فعلتم ذلك لكنتم كأنا إذ أتوني وقد شهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال حتى قهروني على نفسي وقالوا: (بايع وإلا قتلناك، فلم أجد (13) إلا أن أدفع القوم عن نفسي. وذاك أني ذكرت قول رسول ا صلى ا عليه وآله: يا علي، إن القوم نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك وعصوني فيك، فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر، فإنهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلا على نفسك لإذلالك، فإن الأمة ستغدر بك من بعدي، كذلك أخبرني به جبرئيل عليه السلام. ولكن إيتو الرجل فأخبروه بما سمعتم من قول نبيكم صلى ا عليه وآله ولا تدعوه في شبهة من أمره ليكون ذلك أعظم للحجة عليه، وأبلغ [فيه] (14) في عقوبته إذا أتى ربه وقد عصى نبيه وخالف أمره. فانطلقوا في يوم جمعة حتى حفوا بمنبر رسول ا صلى ا عليه وآله فقالوا: يا معشر المهاجرين، إن ا عز وجل قد قدمكم فقال: * (لقد تاب ا على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه) * (15)، وقال: * (السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم) * (16). فكان أول من تكلم عمرو بن سعيد بن العصاص، فقال: يا أبا بكر، إتق ا، فقد علمت ما تقدم لعلي عليه السلام من رسول ا صلى ا عليه

_____

(11) جمع التبل بمعنى العداوة. (12) في الخصال: ثارات. ولعله: ترات. (13) في الخصال: فلم أجد حيلة. (14) الزيادة من ق وم. (15) سورة التوبة: الآية 117. واختلط في النسخ بين هذه الآية والآية اللاحقة فجاء في آخر هذه الآية: * (والذين اتبعوهم باحسان) *، وفي أخر الآية الآتية: * (والذين اتبعوه) *. (16) سورة التوبة: الآية 100.

_____